والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه امامنا
الشافعي رضي الله عنه من انه ان جزاه نصفين فالنصف
الثاني افضل او اثلاثا فالثلث الاخير افضل او اسداسا
فالسدس الرابع والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق
لانه الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
فيه افضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه قوله [illegible] ثم تلى
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجاجا على فضل
صلاة الليل تتجافى جنوبهم اي تتنحى وترتفع عن
المضاجع اي مواضع الاضطجاع للنوم حتى بلغ يعملون
قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل
عن انتظار العشاء لانهم كانوا يؤخرونها الى نحو ثلث
الليل وقيل عن صلاة العشاء والصبح في جماعة والجمهور
على انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهذا الذي دل
عليه سياق الحديث والاية حيث قال فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين الى اخر الاية فاندل على انهم
اخفوا عملهم فجوزوا بما اخفي لهم من قرة الاعين
وانما يتيسر اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل لان المصلي
حينئذ يترك نومه ولذاته واثر ما يرجوه من ربه عليها
فحق له ان يجازي بذلك الجزاء العظيم وفي الصحيحين
يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام

الملائكة

الملائكة فيقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلمة
الليل حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد احللتهم
دار كرامتي ولا شك ولا خفي ان الليل محل الخلوة والاه
خصاص
ومجالسة الاحبة ومسطبة المحبين كما قيل
وما الليل الا للمحب مسطبة وميدان سبق ما بسبق تبلغ المنا
المنا
وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم
يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه
اياه وذلك في كل ليلة وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام كذب من ادعى محبتي اذا جن ليله نام عني ثم
وقيل اذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل
حرك اشجار المعاملة فاذا حركتها فاتت القلوب على
باب المحبوب وقيل يا بابك عبد من عبيدك مذنب
كثير الخطايا يسالك العفو فانزل عليه التقوى يا من بفضله
على قوم موسى انزل المن والسلوى واوحى الله تعالى الى بعض
الصديقين ان لي عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون الي
واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم قال يا رب ما علامتهم
قال يراعون الظلام بالنهار كما يرعى الراعي غنمه ويحنون
الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم
الليل يعني سترهم واختلط الظلام وفرشت
الفرش وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم
وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا
الي بانعامي عليهم فمنهم صارخ وباك ومتاوه وشاكي
فمنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)